المركز العالمي لدراسات العمل الخيري
Global Center for Philanthropy Studies

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization

تقرير موقف

وكالة الأونروا
المآلات المستقبلية
ومخاطر التفكيك

أغسطس 2024

وكالة الأونروا:

المآلات المستقبلية ومخاطر التفكيك

ISBN: 978-9921-777-34-5

جميع الحقوق محفوظة للمركز

غير مسموح باستخدام المحتوى أو أي جزء منه بأي صورة من الصور قبل حصول على إذن خطي من المركز.

لا يتحمل المركز أي مسؤولية من أي نوع عن دقة المحتوى ووجهات النظر والنتائج الواردة في منشوراته أو عن أي أضرار ناتجة عن استخدامها

للتواصل: research@iico.org

فريق العمل

د. رضا السيد العشماوي

مدير المركز

د. سارة يحيى عبد المحسن

اختصاصي دراسات

عبد الله محمد أبو زيد

منسق إداري

محمد السعيد

محـرر

مصطفى إسماعيل

الإخراج الفني

المحتويات

توطئة		6
أولاً	الأونروا: النشأة والتأسيس والتمويل	7
أ	النشأة والتأسيس	7
ب	تمويل الوكالة	8
ثانياً	اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على وكالة الأونروا خلال حرب أكتوبر 2023	12
ثالثاً	اتهامات الاحتلال الإسرائيلي لتقويض عمل الأونروا وتفكيكها	15
رابعاً	تعليق تمويل الوكالة	19
خامساً	السيناريوهات المحتملة	26
خاتمة		29

قائمة الرسوم البيانية

الرسم البياني (رقم 1)	نسبة مساهمة الدول التي علّقت تمويلها في الميزانية العامة للوكالة بين 2013 – 2023	22
الرسم البياني (رقم 2)	نسبة المبلغ المعلّق من إجمالي الميزانية العامة للوكالة بين 2013 – 2023	23

قائمة الجداول

الجدول (رقم 1)	أكبر 20 مانحًا للوكالة مع مقدار المساهمة المالية لكل جهة ما بين 2013 - 2023	9
الجدول (رقم 2)	حصيلة اعتداء قوات الاحتلال على الفرق والمنظمات الإنسانية والخيرية في غزة	13
الجدول (رقم 3)	الدول التي علقت تمويلها ونسبة تمويل كل منها من الميزانية العامة للوكالة خلال الفترة 2013 - 2023	20

توطئة

في السادس والعشرين من شهر يناير 2024، ادّعى الاحتلال الإسرائيلي مشاركة 12 موظفاً من وكالة الأونروا في عملية طوفان الأقصى التي بدأتها حركة حماس في السابع من أكتوبر عام 2023[1]، على إثر الادعاء، علّقت العديد من الدول الغربية تمويلها للوكالة، مما تركها في وضع صعب وحرج في تشغيل مشاريعها وبرامجها الخيرية لا سيما في قطاع غزة حيث تشتد الحاجة الماسة للتدخلات الإنسانية والإغاثية مع تأزم الحالة الإنسانية في القطاع، وجاء ادعاء الاحتلال في اليوم نفسه الذي صدر فيه قرار محكمة العدل الدولية، الذي يلزم الاحتلال باتخاذ إجراءات فورية وفعّالة لتوفير الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية، لمعالجة الظروف المعيشية الصعبة للفلسطينيين في قطاع غزة وغير ذلك من التدابير[2]، غير أن الاحتلال لم يلتزم بالقرار، بل وزادت من حدة إجرامه وعرقلته لدخول المساعدات الإنسانية والطبية إلى القطاع المحاصر.

ليس هذا هو الاتهام الأول للوكالة، حيث تعددت المحاولات والاتهامات لتشويه سمعتها والطعن في نزاهتها وحيادية عملها، حيث يسعى الاحتلال الإسرائيلي من وراء كل ذلك لتفكيك الوكالة وإنهاء عملها لأغراض سياسية وعسكرية لا يستطيع تحقيقها مع وجود الوكالة واستمرار عملها، وهو ما ستبينه الورقة وتسلط الضوء على تفاصيله وحيثياته.

وفي هذا الصدد، تبحث هذه الورقة في المآلات المستقبلية للوكالة ومخاطر تفكيكها، وتسعى للإجابة عن سؤالين رئيسيين:

- **لماذا يسعى الاحتلال الإسرائيلي إلى تفكيك الأونروا وإنهاء عملها؟**
- **ما السيناريوهات المتوقعة للوكالة في ظل حملة التشويه والطعن المستمرة؟**

---

1 الأونروا: المزاعم مقابل الحقائق، شوهد في 2024/05/13 على الرابط:
https://bit.ly/4dw3i8h

2 أخبار الأمم المتحدة: محكمة العدل الدولية تطالب إسرائيل بمنع ارتكاب أعمال تتضمنها اتفاقية منع الإبادة الجماعية، شوهد في 2024/05/13 على الرابط:
https://news.un.org/ar/story/2024/01/1128017

أولاً: الأونروا: النشأة والتأسيس والتمويل

أ. النشأة والتأسيس

قبل ثمانية وسبعين عاماً تقريباً، في نوفمبر1947 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، دون أي اعتبار لأحقية الفلسطينيين بأرضهم وممتلكاتهم، بعد عدة أشهر، في الرابع عشر من مايو أعلنت القوات البريطانية 1948 إنهاء انتدابها على فلسطين وانسحابها الكامل، مما دفع رئيس الوكالة الصهيونية ديفيد بن غوريون إلى إعلان قيام دولة الاحتلال، اعترفت بها أكبر قوتين في العالم آنذاك: الاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة الأمريكية.

في عام 1948، الذي يعرف بعام النكبة، هجَّر الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة أرباع مليون فلسطيني إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية المجاورة، بعد طرد غالبيتهم الساحقة من المدن والبلدات والقرى التي احتلها المستوطنون اليهود، إما بالترهيب وإما بقوة السلاح[3]، وقد شكلت النكبة أكبر عملية تطهير عرقي شهدها القرن العشرون بحسب مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.[4]

على إثر العملية، في الثامن من ديسمبر 1949 أُسِست "وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى The United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East" المعروفة اختصاراً باسم "الأونروا" بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (302- رابعًا) لتنفيذ برامج إغاثة وتشغيل مباشرة للاجئي فلسطين، وهي من أقدم وكالات الأمم المتحدة، وقد بدأت عملياتها في الأول من مايو 1950.[5]

يُجدَّد عمل الوكالة اعتياديًا كل ثلاث سنوات، وكان آخر تصويت في ديسمبر 2022، إذ وافقت الدول الأعضاء على تمديد العمل بأغلبية كبيرة في حين عارض القرار: الاحتلال الإسرائيلي، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت القرار في تصويت 2019.[6]

تقدم الأونروا المساعدة الإنسانية للاجئين الفلسطينيين الموجودين ضمن أقاليم عملياتها الخمسة (الأردن، لبنان، سوريا، الضفة الغربية وتشمل القدس الشرقية، وغزة)، في مجالات التعليم، والصحة، والإغاثة، والخدمات الاجتماعية، والقروض الصغيرة، والمساعدة الطارئة.

---

3 الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: النكبة مراحل تهجير قسري، شوهد في 2024/05/13 على الرابط:
https://www.palquest.org/ar/highlight/287/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%83%D8%A8%D8%A9

4 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني: النكبة: حقائق وأرقام، شوهد في 2024/06/12 على الرابط:
https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=5048

5 وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى: ما هي مهام وكالة الغوث؟ شوهد في 2024/05/13 على الرابط:
https://bit.ly/4bEcgP7

6 وكالة الأنباء القطرية: الجمعية العامة للأمم المتحدة تجدد التفويض للأونروا ثلاث سنوات قادمة، شوهد في 2024/05/13 على الرابط:
https://bit.ly/4afuq8x

ب. تمويل الوكالة

تُـموَّل الأونـروا بالكامـل تقريبًـا مـن مسـاهمات الـدول، والـوكالات الحكوميـة، والتـي شـكلت 93% مـن إجمالي الميزانية العامة للوكالة في عام 2023، بالإضافة إلى التبرعات الفردية، ويعرض الجدول (رقم 1) أدناه أكبر 20 مانحًا للوكالة مع مقدار المساهمة المالية لكل جهة ما بين 2013-2023.[7]

7 United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in The Near East, Donor Charts, Retrieved May 13, 2024, from https://bit.ly/3QHSRV6

المؤشر	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
1	الولايات المتحدة الأمريكية 294,023,401	الولايات المتحدة الأمريكية 408,751,396	الولايات المتحدة الأمريكية 380,593,116	الولايات المتحدة الأمريكية 368,429,712	الولايات المتحدة الأمريكية 364,265,585	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية 178,989,326	ألمانيا 169,924,991	ألمانيا 210,384,339	الولايات المتحدة الأمريكية 338,400,000	الولايات المتحدة الأمريكية 343,937,718	الولايات المتحدة الأمريكية 422,004,945
2	المفوضية الأوروبية 216,386,867	الاتحاد الأوروبي 139,402,221	الاتحاد الأوروبي 136,751,943	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية 159,765,906	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية 142,515,744	ألمانيا 177,439,447	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية 131,742,673	الاتحاد الأوروبي 157,059,235	ألمانيا 176,979,810	ألمانيا 202,054,285	ألمانيا 212,890,232
3	المملكة العربية السعودية 151,566,702	المملكة العربية السعودية 103,519,499	المملكة المتحدة 99,602,875	المملكة العربية السعودية 148,000,000	ألمانيا 76,468,714	المملكة العربية السعودية 159,956,771	المملكة المتحدة 76,259,850	المملكة المتحدة 64,129,434	الاتحاد الأوروبي 117,653,367	الاتحاد الأوروبي 114,199,150	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية 120,165,744
4	المملكة المتحدة 93,737,454	المملكة المتحدة 95,328,127	المملكة العربية السعودية 96,000,000	ألمانيا 73,627,810	المملكة المتحدة 67,014,302	المملكة المتحدة 92,754,569	السويد 64,544,971	السويد 60,420,012	السويد 54,240,009	السويد 60,969,987	فرنسا 62,421,104
5	السويد 54,439,768	ألمانيا 79,975,260	ألمانيا 91,724,417	المملكة المتحدة 73,226,524	السويد 61,952,150	السويد 64,999,762	الإمارات العربية المتحدة 51,800,000	اليابان 33,080,021	اليابان 50,510,511	النرويج 34,180,677	السويد 48,893,860
6	ألمانيا 53,061,050	السويد 54,838,742	السويد 45,433,243	السويد 58,211,487	المملكة العربية السعودية 53,275,000	الولايات المتحدة الأمريكية 60,429,282	المملكة العربية السعودية 49,536,960	سويسرا 29,529,812	المملكة المتحدة 40,104,619	اليابان 30,152,202	اليابان 48,530,158
7	النرويج 34,595,162	الهلال الأحمر الإماراتي 42,953,021	البنك الإسلامي للتنمية 40,000,000	اليابان 44,497,634	اليابان 43,373,337	الإمارات العربية المتحدة 53,800,000	فرنسا 45,924,606	المملكة العربية السعودية 28,933,333	سويسرا 31,648,928	فرنسا 28,909,838	النرويج 45,718,620
8	اليابان 28,836,915	النرويج 35,911,782	اليابان 39,461,238	سويسرا 27,703,636	سويسرا 27,179,767	قطر 51,499,779	اليابان 43,438,361	النرويج 27,887,600	النرويج 29,988,568	المملكة العربية السعودية 27,000,000	هولندا 40,754,272
9	سويسرا 23,267,282	اليابان 28,278,535	الكويت 32,000,000	النرويج 24,794,925	النرويج 26,377,890	الكويت 50,000,000	قطر 41,720,520	الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي 24,869,718	فرنسا 27,958,309	سويسرا 25,534,028	كندا 39,385,264
10	أستراليا 22,445,260	أستراليا 27,158,461	النرويج 28,628,259	هولندا 21,718,631	هولندا 21,187,329	اليابان 44,999,224	بنك التنمية للبلدان الأمريكية 35,800,000	كندا 24,083,407	كندا 27,614,551	تركيا 25,199,080	المملكة المتحدة 36,872,747
11	هولندا 20,049,472	هولندا 23,707,542	سويسرا 24,694,511	كندا 18,477,458	كندا 19,748,031	النرويج 36,278,753	النرويج 29,539,249	فرنسا 22,986,067	هولندا 27,007,706	كندا 23,713,560	إسبانيا 30,715,278

الجدول (رقم 1) أكبر 20 مانحًا للوكالة مع مقدار المساهمة المالية لكل جهة ما بين 2013 - 2023

المركز	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
12	الدنمارك 18.638.884	سويسرا 22.474.045	هولندا 21.424.933	بنك التنمية للبلدان الأمريكية 17.500.000	أستراليا 17.626.078	سويسرا 27.828.59	سويسرا 26.089.972	هولندا 22.130.814	الدنمارك 21.139.515	هولندا 21.189.038	سويسرا 26.797.659
13	الهلال الأحمر الإماراتي 18.564.502	الدنمارك 22.339.767	الإمارات العربية المتحدة 16.799.937	الإمارات العربية المتحدة 16.800.000	الدنمارك 17.009.020	كندا 26.746.123	هولندا 21.710.232	تركيا 20.561.025	تركيا 20.471.544	المملكة المتحدة 21.158.281	الدنمارك 25.533.021
14	الكويت 17.000.000	الكويت 17.000.000	أستراليا 15.828.982	بلجيكا 15.226.772	إيطاليا 14.191.286	هولندا 22.677.756	كندا 18.618.549	إيطاليا 17.714.100	إسبانيا 17.720.114	إيطاليا 18.033.970	منظمة الأونروا الأمريكية UNRWA USA National Committee 22.258.300
15	فرنسا 12.852.039	الإمارات العربية المتحدة 16.800.000	الدنمارك 14.265.364	الدنمارك 15.082.850	الإمارات العربية المتحدة 12.800.001	إسبانيا 19.055.991	إيطاليا 15.238.757	الدنمارك 15.711.155	قطر 17.000.000	الدنمارك 15.885.563	تركيا 22.103.820
16	الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية 12.000.000	فرنسا 10.775.259	اليونسف 13.168.772	أستراليا 15.001.493	بلجيكا 11.727.572	تركيا 18.774.000	أستراليا 13.853.706	إسبانيا 14.358.262	إيطاليا 15.804.547	أستراليا 13.797.995	إيرلندا 19.241.556
17	إيطاليا 10.714.805	بلجيكا 10.772.636	بلجيكا 11.613.176	فرنسا 14.934.735	اليونيسف 11.712.218	إيطاليا 17.090.974	بلجيكا 13.503.431	بلجيكا 13.203.288	بلجيكا 13.901.370	إسبانيا 13.592.803	المملكة العربية السعودية 17.000.000
18	بلجيكا 10.271.039	البنك الإسلامي للتنمية 9.790.000	إيطاليا 9.563.807	إيطاليا 11.707.181	فرنسا 9.613.390	أستراليا 16.017.103	تركيا 11.099.308	هولندا 10.352.571	الكويت 11.500.000	بلجيكا 12.558.653	بلجيكا 15.003.330
19	هولندا 9.073.004	هولندا 8.865.753	فرنسا 8.485.157	الهلال الأحمر الإماراتي 9.935.051	الكويت 9.000.000	بلجيكا 15.498.794	الدنمارك 10.822.103	إيرلندا 8.933.341	هولندا 10.697.045	الكويت 12.558.653	الإمارات العربية المتحدة 15.000.000
20	إيرلندا 7.374.523	تركيا 8.464.730	الهلال الأحمر الإماراتي 8.004.634	إيرلندا 6.098.203	إسبانيا 7.097.957	فرنسا 15.261.693	إسبانيا 9.216.072	أستراليا 8.393.204	إيرلندا 10.659.208	قطر 10.500.000	أستراليا 14.542.856
المجموع الكلي	1,108,898,129	1,167,106,776	1,134,044,364	1,140,740,008	1,014,135,371	1,150,097,948	880,384,311	814,726,738	1,060,999,720	1,054,566,829	1,285,832,764

الجدول (رقم 1) أكبر 20 مانحًا للوكالة مع مقدار المساهمة المالية لكل جهة ما بين 2013 - 2023

يظهر من الجدول (رقم 1) أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت أكبر جهة مانحة للأونروا بين عامي 2013 – 2023 باستثناء أعوام 2018، 2019، و2020، حين أوقفت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التمويل كليًا عن الوكالة، ومع مجيء الرئيس بايدن إلى السلطة عام 2021 أعاد تمويل الوكالة وعادت لتكون المانح الأكبر على الرغم من معارضتها لقرار تمديد عمل الوكالة أثناء تصويت عام 2022 كما وضحت الورقة سابقًا، إلا أنها حافظت على دعمها للوكالة عندما حصل قرار التمديد على موافقة أغلب الدول، وهي سياسة مزدوجة كما تفعل في الحرب الأخيرة اليوم في قطاع غزة، حيث تزود الاحتلال الإسرائيلي بالسلاح الذي يشن فيه حربه، وتدعو في الوقت نفسه إلى وقف إطلاق نار، التوالي، كما تظهر بيانات التمويل أن المفوضية الأوروبية والاتحاد الأوروبي، كانا دائمًا في المرتبة الثانية أو الثالثة، باستثناء عام 2018 إذ كانا المانح الأكبر لذلك العام، أما ألمانيا، والتي كانت بدءًا من عام 2014 بين أكبر خمس جهات مانحة، جاءت في عامي 2019 – 2020 في المرتبة الأولى، وعلى مدار إحدى عشرة سنة 2013 – 2022 جاءت المملكة المتحدة والسويد ضمن المراكز الخمسة الأولى لأكبر جهة مانحة ثماني مرات، والمملكة العربية السعودية خمس مرات، واليابان مرتين، وفرنسا، والنرويج، والإمارات العربية المتحدة مرة واحدة.

ثانيًا: اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على وكالة الأونروا خلال حرب أكتوبر 2023

في الأول من أبريل 2024 قصف الاحتلال الإسرائيلي قافلة مساعدات خيرية، تتبع لمنظمة المطبخ المركزي العالمي الأمريكية (World Central Kitchen) توفي على إثرها سبعة أشخاص، رغم أن الاحتلال كان على علم بتحركات القافلة[8]، وبحسب منظمة مراقبة حقوق الإنسان الدولية Human Rights Watch، فإن قوات الاحتلال شنت ثماني ضربات على الأقل على قوافل ومبانٍ لعمال إغاثة في غزة منذ أكتوبر 2023 حتى منتصف مايو 2024[9]، كما هاجم الاحتلال الإسرائيلي في الحادي والعشرين من يوليو 2024 قافلة إنسانية تابعة للأمم المتحدة كان على علمٍ بتحركها واتجاهها إلى قطاع غزة[10]،وسجّلت الأونروا 464 حادثة أثرت على مبانيها وعلى الأشخاص الموجودين داخلها منذ بدء الحرب وحتى التاسع والعشرين من يوليو 2024[11]، مع أن تلك المنظمات قدمت إحداثيات مواقعها إلى قوات الاحتلال لضمان حمايتها.

---

8 OCHA OPT: Humanitarian Access Snapshot - Gaza Strip | 1-30 April 2024, Posted: 10 May, 2024.

9 Human Rights Watch: غزة: إسرائيل تهاجم مواقع معروفة لعمال إغاثة، 14 مايو 2024، شوهد بتاريخ 2024/05/15 على الرابط:
https://www.hrw.org/ar/news/202414/05//gaza-israelis-attacking-known-aid-worker-locations

10 UNRWA: HEAVY SHOOTING FROM THE ISRAELI FORCES AT A UN CONVOY HEADING TO GAZA CITY, 22/07/2024, Retrieved 22/07/2024 from: https://bit.ly/4daCLfB

11 الأونروا: تقرير الأونروا رقم 125 حول الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، التي تشمل القدس الشرقية،2024/07/31، تم الوصول بتاريخ 31 يوليو 2024 على الرابط:
https://bit.ly/3WKZidy

لم تفرق قوات الاحتلال منذ بدء الحرب الأخيرة في أكتوبر عام 2023 بين المقاتلين المسلحين، والمدنيين، والكوادر الطبية، وفرق الدفاع المدني، والصحفيين والإعلاميين، والعاملين في المنظمات الإنسانية، فاستهدفت الجميع بخرق واضح ومباشر للقانون الدولي لحقوق الإنسان، واتفاقيات جنيف والمعاهدات الدولية، التي تنص على حماية المدنيين وموظفي المنظمات الإنسانية في أثناء الحروب، وتمنع استهدافهم، ويعرض الجدول أدناه (رقم 2) حصيلة اعتداء الاحتلال على الفرق والمنظمات الإنسانية والخيرية في غزة حتى الواحد والثلاثين من يوليو 2024[12]:

المنظمة/ الجهة	عدد القتلى
كوادر طبية	500 (15منهم على الأقل تم إحصاؤهم أيضاً ضمن عمال الإغاثة أعلاه)
الأمم المتحدة (ومنهم موظفو الأونروا)	202
صحفيون وإعلاميون	165
الدفاع المدني	79
موظفون وعمال إغاثة آخرون	42 (على الأقل)
الهلال الأحمر الفلسطيني	33

الجدول (رقم 2) حصيلة اعتداء قوات الاحتلال على الفرق والمنظمات الإنسانية والخيرية في غزة

وبحسب الأمين العام للأمم المتحدة فإن عدد القتلى من موظفي الأونروا هو أعلى عدد من الموظفين القتلى في تاريخ الأمم المتحدة[13]، كما تعرض مقر الوكالة في القدس الشرقية المحتلة

---

12 الأونروا: رسالة من المفوض العام عن الزميلات والزملاء الذين قتلوا في غزة، 2022/07/30، تم الوصول بتاريخ 2024/07/31 على الرابط: https://bit.ly/46rUBIN

المكتب الإعلامي الحكومي: تحديث لإحصائيات الحرب على قطاع غزة 31 يوليو 2024، تم الوصول بتاريخ 2024/08/01 على الرابط: https://t.me/mediagovps/3057

وكالة الأنباء القطرية: الهلال الأحمر الفلسطيني: ارتفاع عدد ضحايا الطواقم الطبية في غزة إلى 33 شهيدًا، 01 يونيو 2024، تم الوصول بتاريخ 2024/06/04 على الرابط: https://shorturl.at/VXRNp

13 الأونروا: ملاحظات الأمين العام المدلى بها في مؤتمر إعلان التبرعات للأونروا، 2024/07/12، تم الوصول بتاريخ 2024/07/22 على الرابط: https://bit.ly/4c9JYff

لهجمات عديدة من المستوطنين، حيث أشعلوا النار في محيطه، وبحسب مسؤول الإعلام في الوكالة فإن حملات الترهيب التي يتعرض لها موظفو الوكالة آخذة في الارتفاع[14]، وقد أغلقت الأونروا مكتبها في القدس الشرقية في العاشر من مايو 2024 حتى إشعارٍ آخر.

ووفقًا للمفوض العام للوكالة فيليب لازاريني، فإن الأونروا تواجه حملة لإبعادها عن الأرض الفلسطينية المحتلة، ففي غزة تسعى حكومة الاحتلال إلى إنهاء أنشطتها، ومساحتها التشغيلية تتقلص في ظل تدابير تعسفية كعدم إصدار تأشيرات لموظفي الوكالة الدوليين، وإعاقة حركة الموظفين المحليين في الضفة وقطاع غزة، يفرضها الاحتلال للحد من وجود الموظفين وحركتهم[15]، وكان التقرير السنوي للوكالة لعام 2022 أكد على أن الاحتلال يقيد حرية تنقل موظفي الأونروا في الأرض الفلسطينية المحتلة، منها القدس الشرقية.[16]

14 أخبار الأمم المتحدة: الأونروا: إسرائيليون يضرمون النار في محيط مقر الوكالة في القدس الشرقية المحتلة، 9 مايو 2024، شوهد في 2024/05/15 على الرابط:
https://news.un.org/ar/story/20241130816/05/

15 أخبار الأمم المتحدة: أمام مجلس الأمن، مفوض وكالة الأونروا يحذر من الحملة الخبيثة للقضاء على الوكالة، 17 أبريل 2024، شوهد في 2024/05/15 على الرابط:
https://news.un.org/ar/story/20241130146/04/

16 الأونروا: تقرير العمل السنوي 2022، 27 يوليو 2023، شوهد في 2024/05/14 على الرابط:
https://bit.ly/4akF4Ll

ثالثًا: اتهامات الاحتلال الإسرائيلي لتقويض عمل الأونروا وتفكيكها

دعوة الاحتلال لإنهاء عمل الوكالة قديمة تعود إلى عام 2017 حين طالب رئيس الوزراء بتفكيك الوكالة[17]، وجدد هذه الدعوة هو وغيره من السياسيين الإسرائيليين لاحقًا أكثر من مرة، في عام 2018 حين قال: إنها يجب أن تختفي[18]، وفي العام نفسه دعا وزير الأمن الداخلي إلى تفكيك الوكالة بأسرع وقت ممكن[19]، وبعد بدء حرب 7 أكتوبر تجددت الدعوات بقوة أكثر، فقد صرح وزير خارجية الاحتلال أنهم يسعون إلى منع الأونروا من العمل في غزة بعد الحرب[20]، واتهم الاحتلال الوكالة بأنها واجهة لحركة حماس، وأنها مخترقة بثلاث طرائق: توظيف إرهابيين على نطاق واسع، والسماح لحماس باستخدام بناها التحتية في أنشطة عسكرية، والاعتماد على حماس في توزيع المساعدات في قطاع غزة[21]، وفي السياق نفسه رأى رئيس وزراء الاحتلال أن الأونروا ليست جزءًا من الحل، بل هي جزء رئيسي من المشكلة، وقال: إنه حان الوقت لبدء عملية استبدالها بهيئات أخرى ليست متورطة في دعم الإرهاب.[22]

أما الاتهام الأكبر الذي وُجِّه للوكالة فكان في السادس والعشرين من يناير 2024، حيث ادّعى الاحتلال مشاركة اثني عشر شخصًا يعملون في الأونروا في هجمات 7 أكتوبر، وبالرغم من عدم وجود أي دليل، فقد اتخذت الوكالة قرارًا بإنهاء عقود هؤلاء الموظفين حرصًا على مصلحتها، وفتحت تحقيقًا لمعرفة الحقيقة[23]، وتزامن الاتهام مع صدور قرار محكمة العدل الدولية لإلزام الاحتلال الإسرائيلي باتخاذ كافة التدابير في إطار سلطتها لمنع ارتكاب أعمال تقع تحت البند الثاني من اتفاقية منع الإبادة الجماعية

---

17 وكالة الأناضول: نتنياهو يطالب بتفكيك وكالة أونروا، 2017/06/11، تم الوصول بتاريخ 2024/05/18 على الرابط: https://bit.ly/4bFLSnQ

18 العربية: نتنياهو في أعنف هجوم على الأونروا: يجب أن تختفي، 2018/01/08، تم الوصول بتاريخ 2024/05/18 على الرابط: https://bit.ly/3QQamD4

19 وكالة الأناضول: وزير إسرائيلي يدعو إلى حل وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، 2018/01/05، تم الوصول بتاريخ 2024/05/18 على الرابط: https://bit.ly/3UMMCkb

20 CNNالعربية: وزير خارجية إسرائيل: نسعى إلى منع "الأونروا" من العمل في غزة بعد الحرب، 2024/01/27، تم الوصول بتاريخ 2024/05/18 على الرابط: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/202427/01//israeli-foreign-minister-unrwa-post-war-gaza

21 الجزيرة: وكالات أممية: وقف تمويل الأونروا كارثي على غزة، 31 يناير2024، تم الوصول بتاريخ 2024/05/18 على الرابط: https://bit.ly/4bzynWO

22 وكالة الأناضول: نتنياهو: لا أحتاج مساعدة في التعامل مع الولايات المتحدة، الرابع من فبراير 2024، تم الوصول بتاريخ 2024/05/18 على الرابط: https://bit.ly/3V58I2B

23 UNRWA: Serious Allegations Against Unrwa Staff in The Gaza Strip, 26 Jan 2024, Retrieved May 21, 2024, from https://bit.ly/3WJfv3s

للفلسطينيين في غزة[24]، إلا أن الاحتلال لم يلتزم بالقرار قط، وما زالت الإبادة الجماعية التي بدأها منذ 7 أكتوبر مستمرة حتى تاريخ صدور هذه الورقة.

في الخامس من فبراير 2024 عيَّن الأمين العام للأمم المتحدة مجموعة مستقلة لإجراء مراجعة لعمل الوكالة تقودها كاثرين كولونا (Catherine Colonna) وزيرة الخارجية الفرنسية السابقة، بالتعاون مع معهد راؤول والنبرغ في السويد، ومعهد كري ميشيلسن في النرويج، والمعهد الدنماركي لحقوق الإنسان، وموظف إداري من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، وتركزت مهمة المجموعة على تقييم الإجراءات التي تتخذها الأونروا لضمان الحيادية، ومدى استجابتها للانتهاكات الخطيرة في حال حدوثها.[25]

وبالتوازي مع عمل المجموعة المستقلة، فتح الأمين العام للأمم المتحدة تحقيقًا يقوم به مكتب خدمات الرقابة الداخلية التابع لمنظمة الأمم المتحدة[26]، وهو أعلى جهة تحقيق في المنظمة، لإثبات مزاعم الاحتلال بتورط موظفي الأونروا في هجوم 7 أكتوبر.[27]

أصدرت مجموعة المراجعة المستقلة تقريرها النهائي في أواخر إبريل 2024، وجاء فيه أن الوكالة وضعت عددًا كبيرًا من الآليات والإجراءات لضمان التزامها بالمبادئ الإنسانية، وأنها تتبع نهجًا للحياد أكثر تطورًا من أي جهة أخرى، كما أشار التقرير إلى أن الاحتلال الإسرائيلي لم يقدم أدلة داعمة على وجود عدد كبير من موظفي الأونروا في منظمات إرهابية، كما تصنفها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والاحتلال الإسرائيلي.[28]

ويذكر المفوض العام للوكالة أن الاحتلال يسعى للقضاء على دور الأونروا في حماية حقوق اللاجئين الفلسطينيين، والتي تمثل الشاهد على محنتهم المستمرة، وأن الوكالة بوجودها تحول دون تحقيق قيام دولة الاحتلال على كامل الأراضي الفلسطينية ولذا يسعى إلى التخلص منها.[29]

---

24 مرجع سابق، أخبار الأمم المتحدة: محكمة العدل الدولية تطالب إسرائيل بمنع ارتكاب أعمال تتضمنها اتفاقية منع الإبادة الجماعية.

25 أخبار الأمم المتحدة: استجابة لطلب الأونروا، الأمين العام يعين مجموعة مستقلة لإجراء مراجعة للوكالة، 05 فبراير 2024، تم الوصول بتاريخ 2024/05/21 على الرابط:
https://shorturl.at/LOGoO

26 لا يزال التحقيق مستمرًا ولم ينته بعد حتى تاريخ صدور الورقة 2024/08/01.

27 أخبار الأمم المتحدة: التحقيق في ادعاءات ضد 19 موظفاً بالأونروا: إغلاق قضية وتعليق 4، 26 إبريل 2024، تم الوصول بتاريخ 2024/05/21 على الرابط:
https://news.un.org/ar/story/20241130426/04/

28 United Nations: Final Report: Independent Review of Mechanisms and Procedures to Ensure Adherence by UNRWA to the Humanitarian Principle of Neutrality, 20 Apr 2024.

29 الأونروا: رسالة من المفوض العام إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، 22 فبراير 2024، تم الوصول بتاريخ 30 مايو 2024 على الرابط:
https://shorturl.at/y7jwR

ويمكن إجمال ثلاثة أسباب رئيسية تقف خلف جهود الاحتلال لإنهاء عمل الوكالة، هي: إنهاء قضية اللاجئين، واستبدال المنهج التعليمي القديم بآخر جديد يعزز مشروعية الاحتلال، وتخفيف الضغط الدولي والانتقادات الموجّهة للاحتلال.

- **إنهاء قضية اللاجئين:** أسست الأونروا بغرض تقديم المساعدة للاجئين الفلسطينيين[30] إلى أن يُنفذ قرار رقم 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1948، الذي ينص على حفظ وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين[31]، ومن هنا تعد الأونروا شاهدًا سياسيًا وتاريخيًا على حق العودة وترتبط به ارتباطًا وثيقًا، وتفكيكها يؤدي بالنهاية إلى طمس القرار والتهرب منه، وفي هذا السياق صرح المفوض العام للوكالة أن الهجمات التي تتعرض لها الوكالة تهدف إلى تجريد لاجئي فلسطين من حقوقهم.[32]

- **استبدال المنهج التعليمي القديم بآخر جديد يعزز مشروعية الاحتلال:** في أبريل 2024 نشرت جمعية التعليم الأمريكية الإسرائيلية[33] (U.S. Israel Education Association) تقريرًا بعنوان "غزة بعد الأونروا: إصلاح التعليم من أجل التعايش السلمي Gaza after UNRWA: Reforming Education for Peaceful Coexistence جاء فيه: إنه مهما كانت آلية الحكم والإدارة التي ستُنفّذ في غزة بعد انتهاء الحرب، فلا يمكن أن تشمل الأونروا، وهذا يؤكد مرة أخرى ما أشار إليه رئيس وزراء الاحتلال في أكثر من موضع أن الأونروا لن تكون جزءًا من الحل، كما أوصى التقرير بتأسيس صندوق لرعاية نظام تعليمي بديل في غزة، يديره تحالف دولي يعترف بمشروعية الاحتلال، ويتولى مسؤولية وضع مناهج تعليمية جديدة، وإعداد قوة عاملة جديدة من المعلمين والكوادر التعليمية، يخضعون لدورات تدريبية تتراوح بين السنة والسنتين، ويقترح التقرير إعادة توجيه التمويل الأمريكي المقدم للأونروا، وصندوق الشراكة من أجل السلام في الشرق الأوسط للصندوق الجديد لبدء عمله، وجدير بالذكر أن الجمعية مقربة من حكومة الاحتلال والكونغرس الأمريكي[34]، ويسعى الاحتلال منذ سنوات لتغيير المناهج التعليمية المستخدمة في مدارس الأونروا، رغم أن الوكالة تستخدم مناهج السلطة الفلسطينية، إلا أن الاحتلال يدعي أن المناهج تحرض على الكراهية والعنف، وهي دعوة لتفريغ المناهج من محتواها الوطني والقومي.

---

30 بحسب تعريف الأونروا فإن اللاجئ الفلسطيني هو: أي شخص كان مكان إقامته الطبيعي في فلسطين خلال الفترة من 1 يونيو 1946 إلى 15 مايو 1948 وفقد منزله وسبل معيشته نتيجة لنزاع عام 1948، كما أن أطفال اللاجئين والمنحدرين من صلبهم يعدون أيضاً لاجئين.

31 وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى: الصفحة الرئيسية لموقع الوكالة، شوهد في 2024/05/22 على الرابط: https://www.unrwa.org/ar/who-we-are/frequently-asked-questions

32 مرجع سابق، مؤتمر صحفي للمفوض العام للأونروا، 27 مايو 2024.

33 تقوم الجمعية بتعليم وخدمة كبار القادة الحكوميين الأمريكيين لتعزيز الحوار والتعاون المهم بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وتعزيز فهم القضايا الحاسمة لشراكة متبادلة المنفعة.

34 U.S. Israel Education Association: Gaza after UNRWA: Reforming Education for Peaceful Coexistence, Apr 2024 Retrieved May 23, 2024, from https://www.usieducation.org/gaza-after-unrwa

- **تخفيف الضغط الدولي والانتقادات الموجّهة للاحتلال:** تُعد الأونروا منظمة أممية دولية تعمل لخدمة اللاجئين الفلسطينيين، وهي شاهد تاريخي وسياسي وحقوقي على تهجير الفلسطينيين وطردهم من موطنهم الأصلي، وتفكيكها ينظر إليه على أنه خطوة لتخفيف الرأي العام والوعي العالمي بجرائم الاحتلال وحقوق الفلسطينيين وحقهم في العودة إلى ديارهم.

رابعًا: تعليق تمويل الوكالة

بعد اتهام الاحتلال بمشاركة 12 شخصًا من موظفي الأونروا في هجوم 7 أكتوبر 2023 علقت 16 دولة تمويلها للوكالة مباشرة دون النظر في صحة الاتهام من عدمه، ودون مراعاة الحالة الإنسانية الطارئة في غزة، ووصلت قيمة المبلغ المعلق إلى 440 مليون دولار، ويعرض الجدول أدناه (رقم 3) الدول التي علقت تمويلها مع نسبة مساهمتها من إجمالي ميزانية الوكالة ما بين 2013 - 2023، وستركز الورقة على عرض مساهمة الدول التي تقع ضمن أكبر 20 جهة مانحة للوكالة فقط (الدول التي تقع في المركز بعد 20 لا تتعدى مساهمتها 1% من إجمالي التمويل):

المرفق	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
1	الولايات المتحدة الأمريكية %27	الولايات المتحدة الأمريكية %35	الولايات المتحدة الأمريكية %34	الولايات المتحدة الأمريكية %32	الولايات المتحدة الأمريكية %36	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية %16	ألمانيا %19	ألمانيا %26	الولايات المتحدة الأمريكية %32	الولايات المتحدة الأمريكية %33	الولايات المتحدة الأمريكية %33
2	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية %20	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية %12	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية %12	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية %14	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية %14	ألمانيا %15	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية %15	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية %19	الاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية %11	ألمانيا %19	ألمانيا %17
3			المملكة المتحدة %9		ألمانيا %8		المملكة المتحدة %9	المملكة المتحدة %8	السويد %5	السويد %6	فرنسا %5
4	المملكة المتحدة %8	المملكة المتحدة %8	ألمانيا %6	المملكة المتحدة %7	السويد %6	المملكة المتحدة %8	السويد %7	السويد %7	اليابان %5	فرنسا %7	السويد %4
5	السويد %5	ألمانيا %7	ألمانيا %8	المملكة المتحدة %8	اليابان %4	السويد %6		اليابان %4		اليابان %3	
6	ألمانيا %5	السويد %5	السويد %5	اليابان %4	هولندا %2	الولايات المتحدة الأمريكية %6				اليابان %4	
7				اليابان %4			فرنسا %3				
8	اليابان %3		اليابان %3				اليابان %5				هولندا %3
9		اليابان %2							فرنسا %3		كندا %3
10	أستراليا %2	أستراليا %2		هولندا %2	كندا %2			كندا %3	كندا %3		المملكة المتحدة %3
11	هولندا %2	هولندا %2		كندا %2				فرنسا %3	هولندا %3	كندا %2	

الجدول (رقم 3) الدول التي علقت تمويلها ونسبة تمويل كل منها من الميزانية العامة للوكالة خلال الفترة 2013-2023

المعرّف	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
12			هولندا 2%		أستراليا 2%			هولندا 3%		هولندا 2%	
13						كندا 2%	هولندا 2%			المملكة المتحدة 2%	
14			أستراليا 1%		إيطاليا 1%	هولندا 2%	كندا 2%	إيطاليا 2%		**إيطاليا 2%**	
15	فرنسا 1%						إيطاليا 2%				
16		فرنسا 1%		أستراليا 1%			أستراليا 2%		إيطاليا 1%	أستراليا 1%	
17	إيطاليا 1%			فرنسا 1%		إيطاليا 1%					
18			إيطاليا 1%		فرنسا 1%	أستراليا 1%		ألمانيا 1%			
19	هولندا 1%	هولندا 1%	فرنسا 1%						هولندا 1%		
20						فرنسا 1%		أستراليا 1%			أستراليا 1%
المجموع الكلي	%75	%75	%75	%75	%83	%62	%66	%77	%81	%88	%82

الجدول (رقم 3) الدول التي علقت تمويلها ونسبة تمويل كل منها من الميزانية العامة للوكالة خلال الفترة 2013-2023

بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي والمفوضية الأوروبية، وألمانيا، واليابان، وكندا، وفنلندا، وإيطاليا، وأستراليا، وهولندا، وفرنسا، والسويد، والمملكة المتحدة، علقت كل من سويسرا، والنمسا، وأيسلندا، ورومانيا، وإستونيا، ونيوزلندا تمويلها للوكالة، وهي دول تأتي في المرتبة بعد العشرين كأكبر جهات مانحة.

ويظهر من الجدول السابق (رقم 3) أن الدول التي علقت تمويلها وتقع ضمن أكبر 20 جهة مانحة شكلت بتمويلها أكثر من ثلاثة أرباع الميزانية العامة للأونروا في المدة ما بين 2013 – 2023 باستثناء عامي 2018 و2019، حين بلغت نسبة المساهمة 62% و66% على التوالي، ويعرض الرسم البياني أدناه (الرسم رقم 1) نسبة مساهمة الدول التي علقت تمويلها من الإجمالي العام لميزانية الأنروا.

الرسم البياني (رقم1): نسبة مساهمة الدول التي علّقت تمويلها في الميزانية العامة للوكالة بين 2013 - 2023

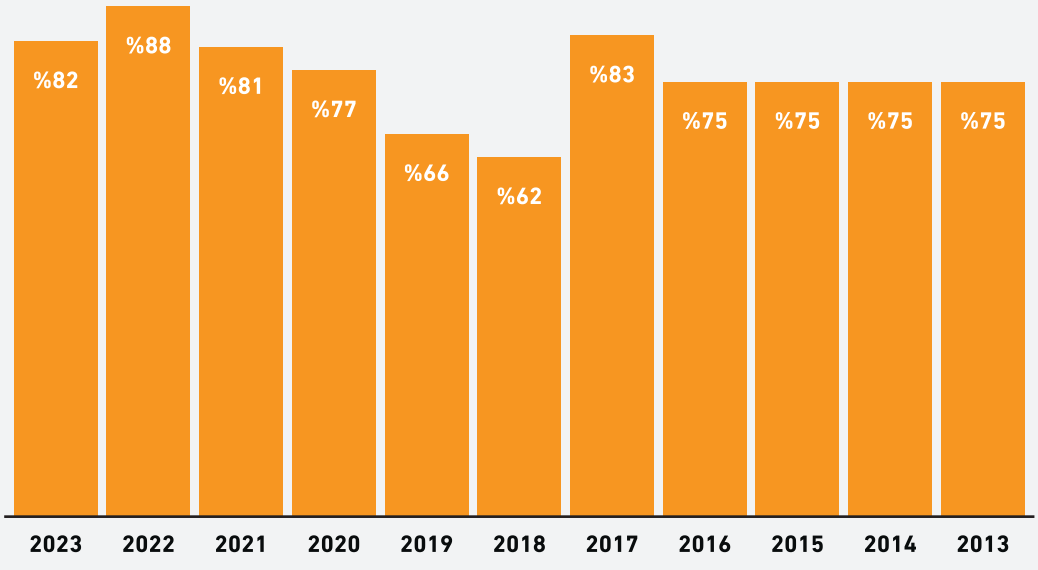

فيما يعرض الرسم البياني (رقم 2) نسبة المبلغ المعلّق (440 مليون دولار) من إجمالي الميزانية العامة للوكالة بين 2013 – 2023.

الرسم البياني (رقم2): نسبة المبلغ المعلّق من إجمالي الميزانية العامة للوكالة بين 2013 – 2023

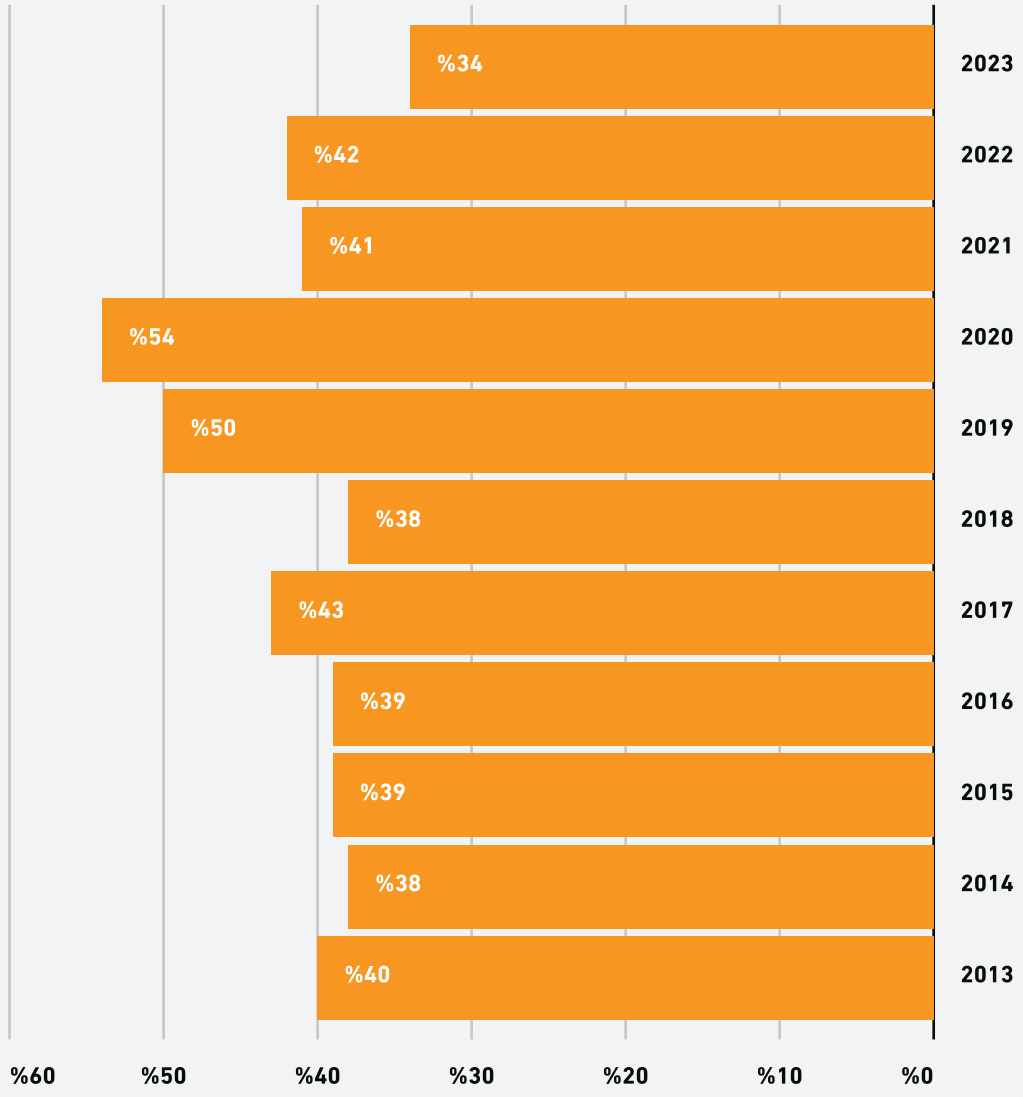

يبين الرسم البياني السابق (الرسم رقم 2) أن المبلغ المعلق شكل على الأقل ثلث الميزانية العامة للوكالة ما بين 2013 – 2023، وهي نسبة كبيرة بفقدانها تقف الوكالة على حافة الخطر في تقليص خدماتها، وإيقاف عشرات المشروعات وتسريح مئات الموظفين لتلافي العجز المتوقع.

وبعد توجيه كلٍّ من المفوض العام للوكالة، والأمين العام للأمم المتحدة نداءً للدول التي قطعت تمويلها لإعادته، وصدور نتائج تقرير المجموعة المستقلة، أعادت أغلب الدول تمويل الوكالة باستثناء المانح الأكبر، الولايات المتحدة الأمريكية، التي أعلنت أنه لن يكون هناك استئناف للتمويل قبل مارس 2025، والمملكة المتحدة التي أعلنت عن استئناف تمويلها للوكالة في التاسع عشر من يوليو 2024 بعد أربعة أشهر من توجيه النداء.[35]

وبفقدان تمويل الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت المانح الأكبر للوكالة بين 2013 - 2023 بمبلغ يتراوح بين 300 – 400 مليون دولار سنويًا، باستثناء أعوام 2018، 2019، و2020، وفي الأعوام 2021، 2022، و2023 ضمن أكبر عشرين جهة مانحة، فإن الوكالة تواجه خطرًا لاستمرار عملها، مما يؤثر سلبًا على اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في الأردن، ولبنان، وسوريا، والضفة الغربية (تشمل القدس الشرقية، وقطاع غزة) ومن التداعيات السلبية لتقليص خدمات الوكالة على اللاجئين الفلسطينيين:

- **تفاقم الأزمة الإنسانية المستمرة في قطاع غزة:** يعتمد القطاع منذ حصاره (2007) على خدمات الأونروا، ومع بداية الحرب (أكتوبر 2023) تقوم الوكالة بدور إنساني وإغاثي رئيسي لتلبية احتياجات القطاع الصحي والمعيشي، إذ ليس هناك وكالة إنسانية أخرى تابعة للأمم المتحدة أو منظمة غير حكومية دولية تعمل في القطاع يمكن أن توازيها في قدراتها أو اتساع وصولها.
- **الاعتماد على الدول المضيفة:** تقدم الوكالة خدمات لنحو 5.6 مليون لاجئ فلسطيني موزعين، وتقليص هذه الخدمات يؤدي إلى اعتماد اللاجئين على الدول المضيفة (الأردن، لبنان، سوريا) وهي دول تعاني بالفعل من أزمات اقتصادية.
- **تقليص الخدمات المقدمة للاجئين والمتضررين:** يهدد خفض التمويل تقليص عمل الوكالة واستمرار عملياتها الإنسانية في قطاع غزة، ويهدد استمرار الخدمات التي تقدمها في كافة المناطق.

35 البوابة الرسمية للحكومة البريطانية: المملكة المتحدة سوف تستأنف تمويل الأونروا، 2024/07/19، تم الوصول بتاريخ 2024/07/22 على الرابط: https://www.gov.uk/government/news/uk-to-restart-funding-to-unrwa.ar

- **فقدان موظفي الوكالة لوظائفهم:** يعمل لدى وكالة الأونروا ما يزيد على 30 ألف موظف، معظمهم من اللاجئين الفلسطينيي[36] (بالإضافة إلى عدد قليل من الموظفين الدوليين) ولاستمرار عمل هؤلاء الموظفين فهي بحاجة لتمويل مستمر لضمان دفع المستحقات المالية لموظفيها، وبفقدان هذه المستحقات سيبقى الموظفون بلا عمل، ومن المحتمل أن ينحدروا إلى هوة الفقر الشديد.
- **ارتفاع نسبة الفقر والبطالة:** من بين حوالي 5.9 مليون لاجئ فلسطيني مسجلين لدى الأونروا، تشير التقديرات إلى أن 1,9 مليون شخص يعيشون في حالة فقر شديدة، ومعظمهم غير قادر على تلبية احتياجاته الرئيسية، وتخفيض الدعم المقدم لهم، سيتركهم في أزمة إنسانية حادة، ومع الأخذ بالاعتبار التداعيات الكارثية الشديدة للحرب الأخيرة (أكتوبر 2023) فإن الحاجة إلى خدمات الوكالة ومشاريعها الإنسانية أشد وألزم.

36 الأونروا: العمل لدى الأونروا، تم الوصول بتاريخ 2024/06/01 على الرابط:
https://www.unrwa.org/ar/careers/working-unrwa

خامسًا: السيناريوهات المحتملة

أمام المعطيات السابقة، وما تشهده الوكالة من حملات لتشويه سمعتها وتجفيف منابع تمويلها، فقد تواجه في الأشهر القادمة عدة سيناريوهات محتملة تتراوح ما بين استمرار عمل الوكالة دون المساس بها، إلى تقويض خدماتها والتقليل من الاعتماد عليها أو حتى أسوأ السيناريوهات المتوقعة وهو تفكيكها نهائيًا:

السيناريو الأول: استمرار الوكالة في عملها دون المساس بها: هو أكثر السيناريوهات الأربعة تفاؤلًا، وفيه يحافظ اللاجئون الفلسطينيون على حق العودة، وتواظب الوكالة على استمرار خدماتها الأساسية، كما يعكس دعمًا دوليًا للقضية الفلسطينية والوكالة، إلا أنه يواجه تحديات عديدة أهمها: تأمين التمويل اللازم للوكالة من أكبر مانح لها وهي الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تستخدم تمويلها كورقة ضغط على الوكالة لتغيير سياستها تجاه الفلسطينيين، وتستخدمه أيضًا للضغط على اللاجئين الفلسطينيين ليتخلّوا عن مطالبهم بحق العودة مقابل الاستمرار في تأمين احتياجاتهم المعيشية، كما يواجه تحديًا آخر من جانب الاحتلال الإسرائيلي الذي يحرص بشكل كبير على إنهاء عمل الوكالة، وفي هذا الصدد من المتوقع استمرار الاحتلال في إطلاق حملات تشويه وطعن في عمل الوكالة، وتقييد حركة الموظفين واستهدافهم في مقرات النزاع، ومنع إصدار تأشيرات دخول لموظفي الوكالة الدوليين، وتدمير منشآت ومؤسسات الوكالة كما حدث في الحرب الأخيرة في قطاع غزة، ويتطلب إمكانية تحقيق هذا السيناريو إجماعًا دوليًا يقره مجلس الأمن لحفظ وضمان عمل الوكالة، وتمويلًا مستدامًا يعوض تمويل الولايات المتحدة الأمريكية، ويمكن تشجيع بعض الجهات المانحة لزيادة دعمها، كالصين ودول مجلس التعاون الخليجي، وألمانيا.

وينعكس هذا السيناريو بالإيجاب على اللاجئين الفلسطينيين بتخفيف حدة الأزمة الإنسانية التي يواجهونها، لا سيما في قطاع غزة اليوم، وضمان وصولهم إلى الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم، وتعزيز قدرتهم في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية، وسياسيًا، في ضمان حفاظهم على حق العودة.

السيناريو الثاني: إشراك منظمات دولية أخرى في مهام الأونروا: إمكانية تحقق هذا السيناريو متوسطة، لا سيما أنه أُثير قبل عامين مما استدعى عقد اجتماع (يونيو 2022) للدول العربية الحدودية مع فلسطين والمستضيفة للاجئين (الأردن، وسوريا، وفلسطين، ولبنان، ومصر، والجامعة العربية) عبّرت فيه عن رفضها لقيام بعض المنظمات الدولية بمهام الوكالة نيابةً عنها[37]، ومن المحتمل أن

37 مركز العودة الفلسطيني: الدول المضيفة للاجئين ترفض نقل مهام الأونروا إلى منظمات أخرى، 2022/06/13 تم الوصول بتاريخ 2024/06/03 على الرابط:
https://shorturl.at/NuJr1

يُعاد طرحه خلال هذه الفترة بضغط سياسي على تلك الدول لقبوله، وفيه تنقل مهام الوكالة إلى عدد من المنظمات الأممية مثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية، وغيرها من المنظمات الأممية والدولية التي تعمل في مجالات التعليم والصحة والإغاثة الإنسانية.

ولا ترى الورقة أيّة آثار إيجابية لهذا السيناريو، بل على العكس، لا يحمل في طياته سوى آثارًا ونتائج سلبية في المستقبل البعيد أهمها طمس حق العودة، أو تضييعه بين عدد من المنظمات إذ اشتركت في تقديم الخدمة للاجئين الفلسطينيين.

السيناريو الثالث: تأسيس كيان أو عدة كيانات جديدة بديلًا عن الوكالة: في أواخر ديسمبر 2023 اعتمد مجلس الأمن القرار رقم 2720 القاضي بتأسيس آلية جديدة للأمم المتحدة لتعجيل توفير شحنات الإغاثة الإنسانية لغزة واستحداث منصب كبير منسقي الشؤون الإنسانية وشؤون إعادة الإعمار في قطاع غزة[38] تولت مسؤوليته سيغريد كاغ (Sigrid Kaag)، وعلى الرغم من تصريحها بعد شهر من بدء عملها أنه لا يوجد بديل عن الخدمات والدور الإنساني الذي تقدمه الأونروا في فلسطين[39]، إلا أن الأيام القادمة قد تحمل شيئًا مختلفًا للآلية الجديدة كتسليمها ملف إعادة الإعمار التي كانت الأونروا مسؤولة عنه في السنوات السابقة، بالإضافة إلى خدمات الإغاثة، وبحسب المتحدث السابق للأونروا فإن الآلية ستساهم بتهميش الأونروا وحصر دورها بغزة مستقبلًا[40]، وهناك دعوات جمعية التعليم الأمريكية الإسرائيلية (كما بيّنت الورقة في القسم الثالث) التي طالبت بتأسيس صندوق يتولى ملف التعليم بدلًا عن الأونروا، ويعزز هذا السيناريو التحريض العام على الوكالة من قبل الأطراف الإسرائيلية والغربية، وحجب تمويل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة للوكالة اللتان قد تطلبان تحويل التمويل لكيان آخر جديد، ويواجه تحديًا بقبول الدول العربية المستضيفة للاجئين الفلسطينيين بمنظمات بديلة عن الأونروا، وعدم موافقة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على إنهاء عمل الوكالة.

---

38 أخبار الأمم المتحدة: مجلس الأمن الدولي يعتمد قرارا حول توسيع وصول المساعدات إلى غزة، 22 ديسمبر 2023، تم الوصول بتاريخ 2024/06/03 على الرابط:
https://news.un.org/ar/story/20231127097/12/

39 العربي الجديد: منسقة الشؤون الإنسانية في غزة: لا يوجد بديل عن خدمات وكالة أونروا، 31 يناير 2024، تم الوصول بتاريخ 2024/06/03 على الرابط:
https://shorturl.at/aYrgu

40 الجزيرة: لماذا الهجمة المركزة على الأونروا، 07 فبراير 2024، تم الوصول بتاريخ 2024/06/03 على الرابط:
https://shorturl.at/L0WVm

السيناريو الرابع: تفكيك الوكالة وإنهاء عملها: وهو أسوأ السيناريوهات المطروحة، واحتمالية تحققه ليست ضئيلة بالنظر إلى ما يحصل من تسييس للمساعدات الإنسانية، ومحاولة فرض أجندة عسكرية وسياسية مقابل تمويل عمل الوكالة، بالإضافة إلى حملة الكراهية والتشويه الموجهة للوكالة منذ سنوات، وقد صرح نائب رئيس المفوضية الأوروبية أن دعوات إنهاء عمل الوكالة ليست جديدة، وعلى الرغم من تأكيد العديد من المنظمات والهيئات الخيرية أنه لا يمكن الاستغناء عن الأونروا، إلا أن قوات الاحتلال مصرة، بالتعاون مع حلفائها الولايات المتحدة الأمريكية أكبر داعم للوكالة، والمملكة المتحدة على التخلص من الوكالة.

وفي حال تحقق هذا السيناريو، وعدم إيجاد بديل بقدرة الأونروا وكفاءتها - وهو ما تستبعده الورقة - فإن الأزمة الإنسانية في المنطقة ستتفاقم، وقد تؤدي إلى توتر في الدول التي تستضيف اللاجئين الفلسطينيين، وبالتأكيد سينهي حق العودة للاجئين، مما يعني خسارة كبيرة للقضية الفلسطينية، وهو ما يسعى إليه الاحتلال منذ عقود.

جميع السيناريوهات المطروحة، باستثناء السيناريو الأول، تتراوح بين التقليل من أهمية الوكالة وتقويض خدماتها، إلى تفكيكها نهائيًا، وجميعها يؤدي إلى تصفية حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وهذا هو السبب الأول والأهم الذي يحرص عليه الاحتلال للتخلص من الأونروا، بالإضافة إلى تقويض الوكالة أو تفكيكها يعمل على التقليل من أهمية القضية الفلسطينية، وصرف نظر الرأي العام عن معاناة الفلسطينيين وجرائم الاحتلال الإسرائيلي.

خاتمة

خلال ثلاثون عامًا من العمل الإنساني، لم يحصل تجاهل لحماية العاملين في المجال الإنساني، والمرافق والعمليات الإنسانية وفقًا للقانون الدولي كما يحدث اليوم في قطاع غزة بحسب المفوض العام للوكالة فيليب لازاريني[41]، ولا توجد وكالة أممية تتولى خدمة ومساعدة فئة واحدة من المحتاجين باستثناء وكالة الأونروا، وتلعب دورًا حيويًا في تقديم الخدمات الأساسية للاجئين الفلسطينيين، وسط تحديات سياسية واقتصادية وأمنية ضخمة، وقد ركزت هذه الورقة على استعراض الأسباب التي يسعى من أجلها الاحتلال لإنهاء عمل الوكالة وهي: إنهاء قضية اللاجئين، واستبدال المنهج التعليمي القديم بآخر جديد يعزز مشروعية الاحتلال، وتخفيف الضغط الدولي والانتقادات الموجّهة للاحتلال، أما السيناريوهات المحتملة لعمل الوكالة فقد رسمت الورقة أربعة سيناريوهات تشمل بقاء الوكالة على ما هي عليه، وإشراك منظمات دولية أخرى في عمل الوكالة، وتأسيس كيانات جديدة لتحل محلها، أو تفكيك الوكالة وإنهاء عملها، وكل سيناريو يواجه تحديات معقدة تتراوح بين تأمين التمويل، وتسييس المساعدات الإنسانية، ومحاولة فرض أجندة عسكرية وسياسية من خلال الوكالة، ومدى اهتمام المجتمع الدولي بالقضية الفلسطينية وحقوق اللاجئين، وفي ظل التجاهل التام للقانون الإنساني الدولي، وتصريحات حكومة الاحتلال العدائية والهجومية، وقطع التمويل الأمريكي حتى مارس 2025، واحتمالية عودة دونالد ترامب لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في انتخابات نوفمبر 2024، فإن مستقبل الأونروا على ما يبدو معرض لمخاطر جدية ما لم تتحرك دول أخرى لتسد العجز المالي في ميزانية الوكالة مما يضمن استمرار عملها.

---

41 الأونروا: كلمة المفوض العام للأونروا فيليب لازاريني خلال مؤتمر التعهدات للأونروا، 2024/07/12، تم الوصول بتاريخ 2024/07/22 على الرابط:
https://bit.ly/3Yjli0x

المـركـز العـالمـي
لدراسات العمل الخيري
Global Center
for Philanthropy Studies

الرؤيـة

مرجع عالمي في دراسات العمل الخيري والإنساني

الرسالة

خدمة العمل الإنساني وتطويره من خلال البحوث والدراسات المتخصّصة

القيـم

الأهداف

تطوير العمل الخيري والإنساني والارتقاء بالجودة في مختلف مجالاته	تعزيز مكانة العمل الخيري والإنساني والتعريف بمنجزاته لدى الرأي العام
دعم صُناع القرار عبر توفير المعلومات ذات الصلة في الوقت المناسب	صناعة التكامل بن القطاع الخيري والإنساني وخطط التنمية المجتمعية
نشر ثقافة العمل الخيري والإنساني والتطوعي بين شرائح المجتمع كافة	استشراف مستقبل العمل الخيري والإنساني بما يخدم المجتمعات

من إصدارات المركز

تقرير الاتجاهات العالمية للتبرع | الواقع النفسي للمرأة اللاجئة | كيف تدير أزمة بفاعلية | مؤشر الجوع العالمي 2018 | دليل إدارة الحملات التسويقية | الثقة في مواجهة التشكيك

أزمة الجفاف في القرن الإفريقي | التغير المناخي | زلزال شرق المتوسط | عاصفة دانيال | الوضع الإنساني في غزة | حماية العاملين في المجال الإنساني

نشـــرة أثـــر

خلاصات معرفية

زوروا موقعنا للوصول إلى جميع إصدارات المركز

www.iico.org/ar/publications

تسعدنا مشاركتك..
وتصلنا مباشرة..

1 808 300
www.iico.org

GCPSIICO

المركز العالمي لدراسات العمل الخيري
Global Center for Philanthropy Studies

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization

المركز العالمي لدراسات العمل الخيري
Global Center for Philanthropy Studies

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization

تقدير موقف

أغسطس 2024

ISBN
9 789921 777345